إحاطة، وقد بيّن المؤلف سبب تأليفه، ولخصه بأنه «من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأنّ من ذكّر مونّثاً، أو أنّث مذكّراً، كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً أو نصب مخفوضاً..» (ص: ٨٧)، وقد تكلّم فيه على «علامات» التأنيث، وعلى «النعوت»، وتذكير الأسماء و تأنيثها، ثم «النعوت على صيغ مختلفة»، ثم التذكير والتأنيث اذا توسطت (كان) بين اسمها وخبرها، ثم نداء المذكّر والمؤنّث، وملاصقة الفعل لفاعله مذكّراً كان أو مؤنّثاً، ثم العدد...

وكيفما كان الأمر فالكتاب ليس خالياً من منهجية تأليف واضحة.. وإن كانت مضطربة بعض الاضطراب، وقد عني بالشواهد القرآنية، والقراءات، والحديث النبوي، واختلاف اللغات، والتفسير المعجمي، وكان اعتمادي عليه عظيماً، فيما يتعلق بـ «المادة اللغوية» التي جمعها بكثير من الصبر والأناة.

٦ ــ **المذكر والمؤنث لابن جني**، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ، ويقع في خمس صفحات، وهو عبارة عن معجم صغير ومختصر، يذكر ما يأتي تحت أبواب حروف الهجاء، وقد بدأه بالمؤنّث الذي لا يجوز تذكيره، ثم انتقل إلى حروف الهجاء، كقوله، مثلاً: باب الثاء: الثعبان، الحيّة العظيمة: يقع على الذكر والأنثى.. الخ.